

## ٤. شرح الرسالة للإمام محمد بن إدريس الشافعي | الشيخ د.

### عبدالله العنقرى

عبدالله العنقرى

بسم الله الرحمن الرحيم. قال الإمام الشافعي رحمة الله تعالى ويسن في الشيء سنة ويسن النبي صلى الله عليه وسلم. ويسن قال رحمة الله ويسن في الشيء سنة وفيما يخالفه أخرى فلا يخلص - 00:00:00

بعض السامعين بين اختلاف الحالين اللتين سن فيهما. هذا الموضع الحقيقة موضع نفيس قد نأخذ فترة في شرحه لانه فيما يتعلق بالاختلاف. وما يريد اعداء السنة او الجهل. او من قد يستشكرون وليسوا - 00:00:20

اعداء السنة لزاما امر الخلاف الاختلاف بين الاحاديث الشافعي رحمة الله تعالى هنا اطال النفس جدا وتكلم عن عدة احوال ثم ظرب عليها امثلة تأتي ان شاء الله تعالى وبعض الامثلة سنذكرها - 00:00:41

لذلك قوله النبي صلى الله عليه وسلم يسن في الشيء سنة وفيما يخالفه سنة أخرى. فيكون في هذا الحال سنة. وفي الحال المخالف له سنة أخرى. اذا لا تكون سنة واحدة في حالين مختلفين. يسن في الشيء سنة وفيما يخالفه أخرى سنة أخرى. يقول فلا يخلص بعض - 00:01:00

بين اختلاف الحالين اللتين سن فيهما. فبعض السامعين لا يستطيع التفريق بين هذا الحال وهذا قد يتبع عليه الامر. فيقول لماذا سن النبي صلى الله عليه وسلم هذه السنة؟ ثم سنة ثم سن سنة أخرى تخالفها. سن هذه السنة لأن - 00:01:24

قال الاول يخالف الحال الثاني فكانت السنة في الحال الثاني مخالفة للسنة في الحال الاول ونعطيك على هذا مثلا وتقيس عليه لما جاء رجل من اليهود او جاء قوم من اليهود وقالوا للنبي صلى الله عليه وسلم السام عليك يا محمد. السام هو الموت - 00:01:44

وكانوا اعداء لله ولرسوله فقالوا السلام عليك يا محمد لأنهم يقولون السلام فقال صلى الله عليه وسلم عليكم. فسمعت عائشة وهي في حجرتها في داخل البيت. قول اليهودي فقالت لعنة الله عليكم - 00:02:04

اخوان القردة والخنازير عليكم السام واللعنة. فقال صلى الله عليه وسلم مه يا عائشة ان الرفق لا يكون في شيء الا زانه ولا ينزع من شيء الا شانه. قالت يا رسول الله الم تسمع ما يقولون؟ يعني حين قالوا لك السامو عليك يعني الموت عليك غضب - 00:02:24

قال اما سمعت ما قلت؟ انه يستجاب لنا فيهم ولا يستجاب لهم فيما يعني اذا دعوا علينا لا تستجاب دعوتهم فيما. واذا دعونا نحن عليهم استجيب لنا فيهم. انظر هذا الحال حال سلم ليس في - 00:02:44

فيها حرب واليهود مغلوب مغلوبون على امرهم خاضعون لامر رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم اهل عهد ففي هذا قال السلام عليك الامر يحتاج الى شيء من التؤدة والتأني يقال عليك - 00:03:01

لما غزا النبي صلى الله عليه وسلم اليهود في خير مقام الحرب غير مقام السلم. قال اخوان القردة والخنازير. هذه الكلمة التي انكرها عن عائشة قالها بنفسه صلى الله عليه وسلم في خير ما السبب؟ اختلاف الحالين كما يقول هنا الشافعي. فلا يخلص بعض السامعين - 00:03:21

بين اختلاف الحالين. الحال الاول حال سلم ويهود مغلوبون على امرهم وهم اهل ايضا. فقالوا السامعين عليك؟ فقال وعليكم. والامر يسير. يستجاب لنا فيهم ولا يستجاب لهم فيما. لما جاء امر القتال وال الحرب يحتاج الامر الى شيء - 00:03:46

من التشديد يتنااسب مع الحرب. فقال اخوان القردة والخنازير ما السبب اختلاف الحالين؟ فهذا نموذج تمثي عليه. لماذا فيقول

النبي صلى الله عليه وسلم في موضع بسنة. ويقول في موضع آخر بسنة غير تلك السنة. الاختلاف حال السنة الاولى عن حال السنة

الثانية - 00:04:06

فلا يكون الحال فيها واحدة. فإذا جاء أحد وقال من المستشرقين أو اذنابهم. قال كيف النبي صلى الله عليه وسلم ينكر هذا على عائشة؟ ثم يقوله بنفسه؟ نقول نعم. انكر عليه - 00:04:26

هذا هذا عرائشنا في حال سلم والامر لا يحتاج الى شيء من آآ الشدة الامر يتطرق فيه اما في حال سل السيف قطع الرؤوس فيتناسب معه ان يقال اخوان القردة والخنازير. فانت لم تفرقوا بين الحالين. فقس على هذا كل ما سأليك من مسائل - 00:04:36

خلاف فيقال خالف هذا الموضع ذاك الموضع نقول الاختلاء خالفت هذه السنة هذه السنة نقول لاختلاف الحالين فلا تكون الاحوال واحدة بل لكل حال ما يناسبه. نعم. احسن الله اليكم. قال رحمة الله ويسن - 00:04:56

وسنة في نص معناه فيحفظها حافظ ويسن في معنى يخالفه في معنى ويجماعه في معنى سنة غيرها لاختلاف الحال في حفظ غيره تلك السنة. فإذا ادى كل ما حفظ رآه بعض السامعين - 00:05:16

اختلافا وليس منه شيء مختلف. ايضا هذا موضع يظنه بعض الناس ان فيه اختلافا. وهو موضع دقيق يحتاج طالب العلم ان يتقطن له عبارات الشافعي دققة للغاية رحمة الله تعالى في بعض الموضع هي واضحة الكتاب واضح. لكن في بعض الموضع الشافعي دقيق من الناحية اللغوية - 00:05:36

حتى قالوا ان كلامه يصلح للاستشهاد به لغة. لأن فصيح جدا رحمة الله تعالى عليه. يقول يسن سنة في نص معناه احفظها حافظ ويسن في معنى يخالفه في معنى ويجماعه في معنى. ما معنى هذا الكلام؟ اي ان هناك سنة للنبي صلى الله عليه وسلم في حالة معروفة. هذه السنة - 00:05:56

رواه حافظ. ثمان النبي صلى الله عليه وسلم من سنة تشتراك مع الحالة الاولى من جهة. وتخالفها من جهة اخرى فإذا جاءت السنستان عنه صلى الله عليه وسلم ظن بعض السامعين هذا نوع اختلاف. والحقيقة انه ليس هناك اختلاف. بل لكل - 00:06:16

سنة حالة تتناولها. الكلام السابق الاول ويسن في الشيء سنة وفيما يخالفه اخرى هذا واضح. هذا حال وضده حال اخر. فسن هنا سنة وفي الحال الذي يضاده سنة اخرى لكن هذا الموضع يسن سنة في نص معناه - 00:06:36

فيحفظها حاكم ويسن في معنى يخالفه. يعني يخالفه من جهة. ويجماعه يعني يوافقه في معنى اخر سنة غيرها لماذا؟ لأن هذا نوع اخر غير النوع الاول فلا جل ذلك سن صلى الله عليه وسلم - 00:06:56

سنة في هذا الذي ليس مثل القسم الاول. القسم الاول هذا مخالف لهذا تماما. القسم الثاني في بعضه مخالفة وفي بعضه مشابهة.

فصارات السنة الاولى غير السنة الثانية. لاختلاف الحالتين - 00:07:16

اذا هذا مقام ثانى غير مقام الاول احسن الله اليكم قال رحمة الله ويسن بلفظ مخرجته عام جملة بتحريم شيء اخر او بتحليله ويسن في غيره خلاف الجملة. فيستدل على انه لم يرد بما حرم ما احل. فيستدل - 00:07:36

السلام عليكم. نعم. فيستدل على انه لم يرد بما حرم ما احل. ولا بما احل ما لا شك لان الحال الذي وقع عليها التحريم غير الحال التي وقع عليها الاباحة - 00:08:03

يسن سنة فيها تحريم او تحليل عليه الصلاة والسلام. بلفظ من الفاظ العموم ثم يسن سنة فيها حكم يختلف عن الحكم الوارد في اللفظ العام. فنعلم بذلك ان السنة الاخرى وردت على مسألة غير المسائل التي - 00:08:22

اللفظ العام. وهذا معنى قول الشافعي فيستدل على انه لم يرد بما حرم ما احل. ولا بما احل ما حرم الشيء الذي احله معلوم انه يختلف عن الذي حرمته. اذا قد يطلق لفظا عاما بتحريم شيء من - 00:08:42

اشياء او بتحليله على سبيل العموم والجملة ثم انه صلى الله عليه وسلم يسن في غيره في مسألة من المسائل خلاف ذاك الحكم العام فنعلم ان الحكم العام ورد على حال - 00:09:02

والحكم المحدد بتحليل او تحريم هذه الصورة المعينة يختلف عن الحكم العام. نعم احسن الله اليكم. قال رحمة الله وكل هذا نظير

فيما كتبنا من جمل احكام الله. قال ويصن - 00:09:19

السنة ثم ينسخها بسننته. ولم يدع ان يبين كل ما نسخ من سننته بسننته ولكن ربما ذهب على الذي سمع من رسول الله صلى الله عليه وسلم بعض علم الناسخ او علم المنسوخ - 00:09:38

فحفظ احدهما دون الذي سمع من رسول الله صلى الله عليه وسلم الآخر. وليس يذهب ذلك على عامتهم حتى لا يكون فيهم موجودا اذا طلب. الاحكام الناسخة معلومة. النبي صلى الله عليه وسلم اذا نسخ حكما - 00:09:58

يبين في سننته انه منسوخ حيث ترد عنه سنة اخرى توضح ذلك. لكن ما الذي قد يحدث؟ يحدث ان بعض الرواية يحفظ المنسوخ ولم يدرى بالناسخ او يقف على الناس ولا يدرى ان حكم هذا كان منسوخا - 00:10:18

فقد يغيب عن الراوي ولهذا قد تجد بعض الصحابة رضي الله عنهم يستمسك بحكم منسوخ لماذا لانه وقف على النبي صلى الله عليه وسلم وهو يحرم هذه الصورة. فاستمسك بما سمع - 00:10:45

يأتيه صحابي اخر ويقول ان النبي صلى الله عليه وسلم بعد ان حرم هذا اباحه. فكان تحريمه في وقت ثم في وقت مثلا تحريم زيارة القبور. هذا ورد في اول الاسلام. على الرجال وعلى النساء جميعا. ثم قال صلى الله عليه وسلم - 00:11:05

كنت نهيتكم عن زيارة القبور الا فزوروها فانها تذكركم الاخرة. هذا معنى كلام الشافعی ان النبي صلى الله عليه وسلم اذا نسخ حكم لابد ان يبين بناسخ ان ذاك منسوخ. فاذا لم يدرى احد الصحابة الا بالحكم المنسوخ استمسك به - 00:11:29

حتى يحدثه غيره بان النبي صلى الله عليه وسلم نسخ هذا مثال اخر في احدى السنوات في فترة الاضاحي دفت دافة جاء مجموعة كبيرة من القراء اتوا والمدينة فنهى النبي صلى الله عليه وسلم ان يمسك اللحم بعد ثلاثة ايام - 00:11:49

حتى لا يترك هؤلاء. فيكون عندك اللحم مدة ثلاثة ايام لابد ان يعطي هؤلاء القراء بعض الصحابة رضي الله عنهم استمر مستمسكا بالحكم هذا وانه في الاضاحي لا يستمسك بشيء من لحم الاضاحي - 00:12:16

الا مدة ثلاثة ايام وجاء حديث عنه عليه الصلاة قال كنت نهيتكم عن ذلك لاجل الدابة التي دفت. يعني ان ذاك الامر منه عليه الصلاة والسلام نهيتهم عن ان يمسكوا لحوم الاضاحي بعد ثلاثة ايام لحالة طرأة وان هؤلاء الجياع عدد كبير اتوا - 00:12:36

فلابد ان يواسع هؤلاء الجياع. فيواسون باللحم اذا لم يبقى عندك اللحم الا ثلاثة ايام فاكثره او ومنه سترجعه وهذا الذي اراده. في العام الذي يليه لم تأتي دافة لم يأت فقراء. فبعض الصحابة استمسك بالحكم الاول - 00:12:59

قال اننا يستمسك الى انه لا يبقى من لحوم الاضاحي بعد ثلاثة ايام حتى يروي له غيره من الصحابة ان النبي صلى الله عليه وسلم اخبر ان ذلك الحكم كان في تلك السنة فقط - 00:13:19

لماذا؟ مجالس النبي صلى الله عليه وسلم متفاوتة. فيحضر هذا الصحابي هذا المجلس. ثم يأتي مجلس اخر يكون هذا الصحابي في غزوة او يكون في عمرة قد اعتمرها او في حجة كما حج ابو بكر الصديق عام تسع - 00:13:36

النبي صلى الله عليه وسلم في المدينة وحج معه بعض الصحابة الملازمون للنبي صلى الله عليه وسلم من الصحابة معروفون كملازمة ابي هريرة رضي الله تعالى عنه وارضاه قطع امهات المؤمنين ملازمة انس رضي الله عنه فتجد عند هؤلاء من مزيد السنة ما قد يخفي على غيره - 00:13:56

ولهذا اذا روى الراوي حديثا قد يطلبون منه مزيد التوثيق من سمع هذا الحديث معك فيشهد غيره ومنه قصة الاستئذان. ابو موسى رضي الله عنه على عمر رضي الله عنه ثلاثة. وكان عمر منشغلا. ثم قال الم اسمع صوت الاشعري - 00:14:21

اذنوا له لما ذهبوا لاذنوا له واذا به قد انصرف. قال لماذا انصرفت؟ لما لقيه قال ان النبي صلى الله عليه وسلم يقول الاستئذان ثلاثة فان اذن والا ارجع قال لتأتيني باحد يحدث لان هذه سنة عظيمة وفاقت على عمر رضي الله عنه على جلالة قدره - 00:14:51

وعرفها ابو موسى مع ان ابا موسى ما اتى الا عام سبع. وعمر اسلم في مكة وهاجر مع النبي صلى الله عليه وسلم. ومع ذلك فاتته هذه السنة. فاتى ابو موسى الى مجلس فيه الانصار وقال ايكم يعلم قول النبي صلى الله عليه وسلم الاستئذان ثلاثة؟ فقالوا كلنا نعلم

- 00:15:12

فقام معه احدهم وشهد لهم بان النبي صلى الله عليه وسلم قال ذلك. عمر رضي الله عنه لم يشك في رواية أبي موسى لكن اراد التوثق والطمأنينة فهذا مما يوضح لك موضوع ان الناس اخونا يقول ربما ذهب على الذي سمع من رسوله صلى الله عليه وسلم بعض علم ناسخ او - [00:15:32](#)

او علم المنسوخ الذي سمعه في مجلس ثم سافر لغزو او لحج او لعمره فحدث النبي صلى الله عليه وسلم لاحقا بحكم ينسخ آآ الحكم الاول وهو استمسك بالحكم الذي سمعه من النبي صلى الله عليه وسلم. حتى يحدثه غيره بان النبي صلى الله عليه وسلم - [00:15:56](#)

جاء عنه ما ينسخ الحكم الاول. ولهذا قال فحفظ احدهما دون الذي سمع من رسول الله صلى الله عليه وسلم الاخر وليس يذهب ذلك على عامتهم. يعني ما يذهب هذا على جميع الصحابة. يوجد فيهم هذا العلم لكن قد يفوت الواحد منهم ولهذا قال - [00:16:19](#)

انه يوجد في بقية الصحابة من يعلم ان هذا منسوخ وان ذاك ناسخ. نعم احسن الله اليكم قال رحمة الله وكل ما كان كما وصفت امضي على ما سنه وفرق بينما - [00:16:37](#)

فرق بينه منه. نعم يتعامل مع النصوص بحسب ما ذكره من الاحوال التي تقدمت. ما وصفت امضي على ما سنه وفرق بينما فرق بينه منه. وفي احوال متطابقة يسن فيها سنة واحدة. في احوال مختلفة يسن فيها - [00:16:57](#)

ستين في حال يكون في ناسخ منسوخ. يقول يمضي على حسب ذلك من هديه صلى الله عليه وسلم. نعم. قال رحمة الله. وكانت طاعته في تشعيه على ما سنه واجبة. ولم يقل ما فرق بين كذا - [00:17:17](#)

كذا لان قول ما فرق بين كذا وكذا فيما فرق بينه رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يعدو ان يكون جهلا من قاله. او ارتياها شرا من الجهل. وليس فيه الا طاعة الله باتباعه. اي - [00:17:37](#)

انه تلزم طاعته صلى الله عليه وسلم في كل ما ورد عنه. سواء من ناسخ نسخ حكما قبله او كون سنة تناولت حالا وسنة اخرى تناولت حالا غير ذاك الحال. فلا - [00:17:57](#)

هل في هذه الحالة ما الذي فرق بين هذا وهذا؟ الذي فرق بين هذا وهذا من قال الله وما ينطق عن الهوى فاذا كان التفريق من النبي صلى الله عليه وسلم فهو اعلم بالوحى. المنزل عليه. فالسائل ما فرق بين كذا وكذا - [00:18:16](#)

فيما فرق فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول احد اثنين. اما جاهل واما مرتب حاله مرتب اي شاك حاله شر من الجاهل. فليس مع كلام النبي صلى الله عليه وسلم الا الطاعة والاتباع - [00:18:36](#)

ولهذا لو تتأمل حكم الخمر الوارد في القرآن في مكة لم يتعرض له بتحريم نهائيا قال تعالى تتخذون منه سكرا ورزقا حسنا. ولم يقل في السكر انه حسنة. قال سكر - [00:18:53](#)

ورزقا حسنا. ولم يقل سكرا حسنا ورزقا حسنا. ما وصف الخمر بالحسنة لانه ليس بحسن. ما حكمه؟ جائز في مكة في المدينة جاء التدرج بمنع الخمر في حال الصلاة. لا تقربوا الصلاة وانتم سكارى. يقول الشافعى - [00:19:13](#)

فقال ما الذي فرق بين هذا وهذا الحال؟ فرق بين هذا الحال وهذا حال وحي. فصار الصحابة رضي الله عنهم اذا اراد الواحد منهم ان يشرب يشرب في الليالي الطويلة اذا صلى العشاء شرب الخمر. بحيث اذا وصل الفجر اذا به قد افاق - [00:19:33](#)

حتى بت الله حكم الخمر تحريما في سورة المائدة. انما الخمر والانصاب وانما الخمر والميسر والانصاب والازلام رجس من عمل الشيطان الى قوله فاجتنبوا. فدل على انه محرم بتا. ما الذي جعل هذا في حال وهذا في حال؟ وهذا في حال. العزيز الحكيم سبحانه وتعالى - [00:19:50](#)

لانه لو نزل حكم الخمر بالتحريم مباشرة لكان الامر كما قالت عائشة رضي الله عنها في البخاري لو اول امر نزل لا تشرب الخمرة لقالوا لا نذرها ابدا. هم قد اعتادوا على الخمر. ولابد ان يبني التوحيد في نفوسهم. وتقوى الله - [00:20:10](#)

فكان النبي صلى الله عليه وسلم يؤسس العقيدة في مكة. ولهذا لم يحرم الخمر في مكة. وانما ورد التحريم في المدينة. فلا يقال لماذا فرق بين هذا الحال وهذا الحال وهذا العزيز الحكيم سبحانه وتعالى بين هذه الاحوال. وهكذا ما يتعلق بالنبي صلى الله عليه

وسلم في تفريقه سواء في الناس والمنسوخ او في ان يكون له - 00:20:30

سنة في حال وسنة اخرى في حال يخالفها. والا وش المطلوب ان يؤتى له بسنة واحدة في حالين متخالفين ما يصح. هذا الحال مخالف وذاك الحال مخالف. فلهذا سنة لهذا سنة. وهكذا القسم الثاني الذي يكون فيه - 00:20:50

التقاء للحال الثاني مع الحال الاول من وجہ ومخالفة من وجہ اخر. فنأتي سنة في هذه الحال لذاك الوضع وان كان يشبه الوضع الاول من وجہ لكنه يخالفه من وجہ. فالحاصل انه لا يقال ما فرع ولا يقال كانت طاعته في تشعيه - 00:21:10

تشعبت السنن. لان هذا على حال وهذا على حال. كل هذا يطاع فيه صلی الله علیه وسلم ولا يقال ما الذي فرق؟ لماذا فرق؟ يفرق بامر لله تعالى له نعم. احسن الله اليکم. قال رحمة الله وما لم يوجد فيه الا الاختلاف. فلا - 00:21:30

ان يكون لم يحفظ متقدسا كما وصفت قبل هذا. فيعد مختلفا. ويغيب ويغيب عنا من سبب تبینه ما علمنا في غيره او وهم من محدث. يقول الاختلاف المؤكد في النصوص المروية لا يخلو من احد - 00:21:50

امرين الاول ان يكون لفظ الرواية لم يحفظ متقدسا يعني مفصلا. وانما اجمل فورد مختصرا وتكلمنا عنه موضوع المفصل وموضع المختصر فيما سبق ولهذا قال فلا يعدو ان يكون لم يحفظ متقدسا كما وصفت قبل هذا تكلمنا عن هذا في الدرس الماضي - 00:22:10

الحال الثاني وجود وهم لدى الراوي يوضحه علماء الحديث بان الراوي وهم في هذا اللفظ. فاذا قيل لماذا هذا الحديث فيه اختلاف مع الحديث الآخر قيل وهم فيه الراوي ويبينه اهل الحديث. ولا يبينه وينبغي لهذا كل احد - 00:22:35

انما الاختلاف باب من ابواب العلم العظيم في الحديث له اهله من الراسخين في العلم يقول هذه هذا فيه مخالفة هذا اللفظ صواب لفظ الرواية الثانية وهكذا. نعم. احسن الله اليکم. قال رحمة الله ولم نجد عنه شيئا مختلفا - 00:22:55

فكشناه الا وجدنا له وجها يحتمل به الا يكون مختلفا. وان يكون داخلا في الوجوه التي وصفت لك. نعم يقول الله عز وجل في القرآن ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا. السنة سنة النبي صلی الله علیه وسلم وحي يوحی الله عز وجل الى - 00:23:15

قال حسان ابن عطية كان رسول الله صلی الله علیه وسلم كان جبريل ينزل على رسول الله صلی الله علیه وسلم بالسنة كما ينزل عليه بالقرآن. فالسنة هذه الاحكام الحلال الحرام. من اين انت؟ وحي او وحاء الله لنبيه. الاخبار التي اخبر بها عليه الصلاة والسلام عن اشراط الساعة واحوال القيام - 00:23:35

ما ورد في الاحاديث من اين اتى به؟ لا ينطق عن الهوى عليه الصلاة والسلام. ينزل عليه الوحي بذلك. فلهذا لا يمكن ان يوجد اختلاف في الوحي مطلقا لا فيما بين القرآن اياته مع بعضها ولا فيما بين الاحاديث النبوية فيما بعضها ولا بين القرآن والاحاديث هذا امر محرم - 00:23:55

لهذا يقول ولم نجد عنه يعني عن النبي صلی الله علیه وسلم شيئا مختلفا فكشناه. يعني الذي قد يكون ظاهره الاختلاف اذا دققنا فيه وجدنا ان له وجها يتضح به انه ليس من الاختلاف. فيدخل في الوجوه التي تقدم ذكرها. ولهذا يقول ولم نجد شيئا عنه - 00:24:15

شيء مختلفا فكشناه الا وجدنا له وجها يحتمل به الا يكون مختلفا. فلا يكون مختلفا اختلفا حقيقة وان كان قد يظنه الشيطان لم يتقن صنعة الحديث يظنه مختلفا. يقول لا يكون مختلفا ويكون داخلا في الوجوه التي وصفت لك. الاحوال التي ذكرنا الاحوال السابقة - 00:24:35

توجيهه عليها والله اعلم وصلی الله علی نبینا محمد واله وصحبه - 00:24:55